قصص القرآن

سحرة فرعون

إعداد

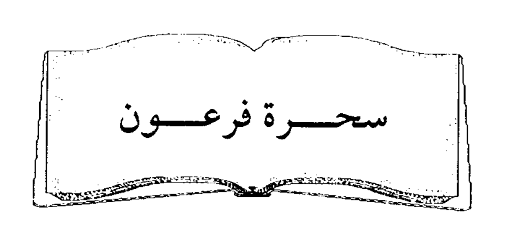
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

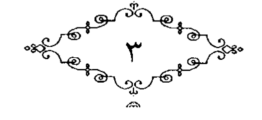


بعث المولى عز وجل سيدنا موسى عليه السلام إلى فرعون ، وكان فرعون حاكمًا جبارًا لا يخشى أحدًا ، والكل يخاف منه .

وعندما دخل عليه موسى عليه السلام قال له فرعون: ماذا تريد يا موسى ؟ .

فقال موسى عليه السلام : يا فرعون أريدك أن تؤمن بالله.

فقال فرعون : يا موسى ألا تتذكر أنني الذى

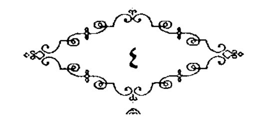


ربيتك وقمت برعايتك ؟.

ثم قتلت الرجل فهربت منا ، أترجع إلى الآن وتقول لى : إن هناك إلها غيرى .

فقال موسى عليه السلام : نعم أنت الذى ربيتنى، ونعم قتلت الرجل ، ولكنى لم أقصد أبدًا قتله.

واعلم يا فرعون أننى لا أريد ملكا أو مالا أو أى شىء، ولكن الله غفر لى وخصنى برسالته وأرسلنى إلى قوم « بنى إسرائيل » حتى أخرجهم من عبادة

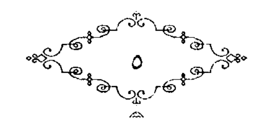


الظلم إلى عبادة الواحد الديان.

فقال فرعون : تزعم يا موسى أنك رسول فقال موسى عليه السلام : يا فرعون أنا لا أزعم ، ولكنى رسول بالفعل من عند المولى عز وجل.

فقال فرعون : يا موسى لكل رسول آية فما آتيك؟.

فألقى سيدنا موسى عليه السلام عصاه فتحولت بأمر المولى عز وجل إلى ثعبان كبير وعظيم ، اقترب هذا الثعبان من فرعون ولدغه فى يده.



فصاع فرعون قائلا: يا جنودي يا وزرائى يا ملئ ما رأيكم فى ذلك؟.

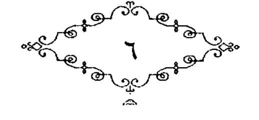
فقالوا : يا فرعون إن موسى هذا ساحر وليس بنبى وما فعله هذا ما هو إلا سحر عظيم .

*** طلب السحرة :**

فقال فرعون للملئ من حوله : وماذا نفعل ؟

فقال من حوله : يا فرعون لنرسل إلى أمهر السحرة حتي يأتوا وينتصروا على هذا الساحر.

فوافق فرعون على هذا الرأى.

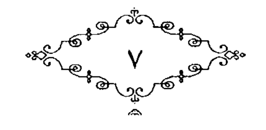


وقال لموسى عليه السلام : يا موسى سوف نجمع السحرة فهل أنت مستعد للقائهم؟

فقال موسى عليه السلام : نعم ، وسوف أنتصر عليهم إن شاء الله.

فقال فرعون : إذا يا موسى فلتجعل بينى وبينك موعد.

فقال موسي عليه السلام : اختر أنت هذا الموعد واتفق الجميع على أن يكون الموعد « يوم الزينة » لأن هذا اليوم سوف يجتمع فيه الناس من كل مكان

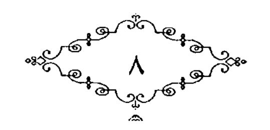


وحتى يرى الناس جميعا هزيمة سيدنا موسى عليه السلام كما زعم فرعون .

وبعد تحديد اليوم أرسل فرعون إلى كبار السحرة وقال لهم : إن موسى فعل كذا . . . وكذا . . وقص عليهم ما حدث وطلب منهم الرأى .

فقال السحرة : يا فرعون يبدو أن موسى هذا قد تعلم فنون السحر فى الفترة التى غاب عنا فيها .

فقال فرعون : وهل تستطيعون القضاء على سحره ؟ .



فقال السحرة : نعم ولكن . . . !

قال فرعون : ولكن . . . ماذا ؟

قال السحرة : إن هزمنا موسى أمام الناس فهل سيكون لنا أجر ؟

فقال فرعون : نعم سيكون لكم أجر كبير وسوف تكونون عندى من المقربين .

اليوم الموعود :

جاء يوم الزينة وتجمع الناس من كل مكان حتى يروا ماذا سيحدث بين موسى عليه السلام

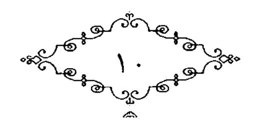
والسحرة؟ .

ودخل موسى عليه السلام والإيمان يملؤ قلبه .

ثم دخل السحرة ، وكان كبيرهم أعمى ولكنه خبير في جميع أمور السحر وبعد أن تجمع الناس والسحرة وموسى عليه السلام جاء فرعون وجلس على عرشه وبدأ التحدى.

فقال السحرة: يا موسى هل ستلقى عصاك أم نلقى نحن أولاً ؟ .

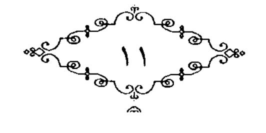
فقال موسى عليه السلام : بل ألقوا أنتم.



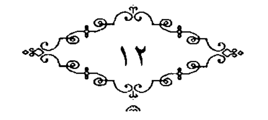
فألقى السحرة عصيهم وحبالهم وسحروا أعين الناس فظن الناس أن العصى والحبال قد تحولت إلي ثعابين.

وظن موسى عليه السلام أنها تحولت إلى ثعابين فخاف بعض الشيء ولكن الله ثبته وأوحى إليه أن هذا سحر وليس بحقيقة فألق يا موسى عصاك.

فاطمأن قلب موسى عليه السلام ثم ألقى موسى عليه السلام بعصاه فتحولت العصا إلى ثعبان عظيم أخذ يأكل كل الحبال التى ألقاها السحرة ، وتعجب



السحـرة من هـذا الموقف الرهيب وفى ذلك قول
الحق تبارك وتعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ
يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا
وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ (٦٤) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن
تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا
فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لا
تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ
مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ



حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾[طه: ٦٣ـ ٦٩].

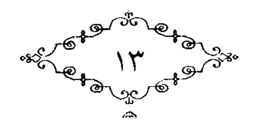
كبير السحرة :

كما قلنا يا أحباب : أن السحرة جميعا تعجبوا لأمر الحية التى أتى بها سيدنا موسى عليه السلام، ولكن كما قلنا : إن كبيرهم كان أعمى، أمسك كبيرهم هذا بيد أحدهم.

ثم قال له : هل عصا موسى لها بطن ؟

فقال الرجل : نعم.

فقال كبيرهم : وهل كلما بلعت حبلاً كبرت

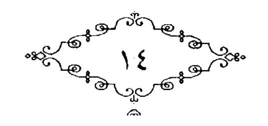


بطنها؟

فقال الرجل: نعم .

وظل كبير السحر يردد هذه الأسئلة ، والرجل يقول له : نعم ثلاث مرات .

حتى قال كبير السحرة : أيها السحرة كفاكم عنادًا ومكابرة وأنتم الآن قد علمتم أن موسى على حق فالثعبان هذا حقيقى ، وليس سحر ولا يستطيع الساحر أن يخلق ، ولكن الخالق هو الله، وموسى هذا رسول من عند الله لذلك تحولت العصا إلى



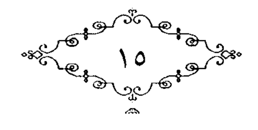
ثعبان حقيقى.

وهنا أدرك جميع السحرة أن موسى عليه السلام رسول من عند الله فأسلموا.

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠)** ﴾ [طه: ٧٣] .

❋ الإيمان الحقيقى :

عندما رأى فرعون ذلك ، غضب غضبا شديدًا ، وتوعد بقتل السحرة، ولكنهم أصروا على إيمانهم ،



لأنهم على تمام العلم أن المؤمن لا يغير دينه، لأن دينه هو سبب نجاته وقالوا: ﴿ **إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ** ⟨٧٣⟩ ﴾ [طه: ٧٠] .

